mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الروم من الآية)32(إلى الآية)52(.

عبدالرحمن العجلان

وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون - 00:00:00

هذه الايات الثلاث من سورة الروم مع الايات التي قبلها لتقرير مبدأ البعث ولاثبات كمال قدرة الله جل وعلا على ذلك في امور يعترف بها المؤمن والكافر فهذه الايات العظيمة - 00:00:34

الدالة على كمال القدرة دالة على البعث وسهولته ويسره على الله جل وعلا قال الله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله من الايات الدالة على كمال القدرة - 00:01:21

هذا النوم الذي تنامونه يأتيكم به الله جل وعلا من غير حول ولا قوة منكم ومن ارق لا يستطيع ان يأتي لنفسه بالنوم ومن غلبه النوم لا يستطيع ان يدفعه - 00:02:03

وهو نعمة من الله جل وعلا يستريح به العبد من التعب والجهد الذي بذله واذا نام استراح واستقبل وقته الى شعب ومن اياته منامكم بالليل والنهار للعلماء رحمهم الله في تفسيرها - 00:02:42

قولان منهم من قال الاية تقديم وتأخير وقال ترتيبها على هذا ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله في النهار لان الايات السابقة واللاحقة المنة بالليل والنهار لان الله جعل الليل سكنا - 00:03:31

وراحة وسبات وجعل النهار معاشا ابتغاء للفضل وقال اخرون المعنى يتم على هذا السياق ومن اياته منامكم بالليل والنهار المرء ينام بالليل وينام بالنهار وخاصة ان العبد في نهار الصيف - 00:04:27

في حاجة الى النوم وسط النهار لطول النهار والله جل وعلا يمتن على العبد لانه ينام في النهار وسط القين وسط النهار اي وقت القيلولة وان المرء يبتغي الرزق بالليل - 00:05:16

كما يبتغيه في النهار الا انه في النهار اكثر وقالوا ان هذا امتنان من الله جل وعلا على العباد في النوم بالليل والنهار وابتغاء الرزق بالليل والنهار وان كان النوم في الليل اكثر - 00:05:48

وابتغاء الرزق في النهار اكثر ثم ان لفت النظر النوم واليقظة والحديث في اثبات البعث تقرير للبعث بسهولته على الله جل وعلا كما يأتيكم النوم وتأتيكم اليقظة المرء يموت مثل ما ينام - 00:06:13

ويبعث مثلما يستيقظ ومن اياته الدالة على كمال قدرته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. طلبكم الرزق وتصرفكم وانشغالكم في طلب المعيشة وتيسير ذلك في النهار نعمة من الله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون - 00:06:58

وليس المراد السماع مجرد سماع الصوت بان هذا تدركه البهائم كما يدركه الناس لكن المراد والله اعلم سماع التفهم والتفكر والتدبر يسمع ويعمل سمعه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون - 00:07:39

يسمعون المواعظ والذكرى يسمعون الايات يسمعون الاخبار والعبر ويستفيدون من هذا السماع ويستدلون بتفكرهم وسماعهم لما يلقى عليهم في البعث وان الله جل وعلا قادر عليه بيسر وسهولة والنوم نعمة - 00:08:09

من الله جل وعلا للعبد المرء اذا ارق اثناء الليل قال عليه الليل وسئم وتعب واذا نام استراح وقد روى الطبراني عن زيد ابن ثابت

رضي الله عنه قال اصابني ارق من الليل - 00:08:52
فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم يا حي يا قيوم انم عيني واهدأ ليلي وقلتها فذهب عني. يعني ذهب عنه الارق - 00:09:19
اعادة الدعاء اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم يا حي يا قيوم انم عيني واهدأ ليلي ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء فيحيي به الارض - 00:09:53
بعد موتها ومن اياته الدالة على قدرته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن اياته يريكم الاصل وجود ان ان يريكم ان يريكم فحذفت وهي كثيرا ما تحذف في اللغة - 00:10:37
واستشهد بقول طرفة ابن العبد الا اي هذا اللائم احضر الوغى وعن اشهد اللذات هل انت مخلدي الشاهد في قوله الا اي هذا اللائم احضر الوغى الاصل ان احضر والله جل وعلا - 00:11:29
يري العباد البرق ثم بعضهم يخاف وبعضهم يطمع فمن الذي يخاف ومن الذي يطمع قال المفسرون رحمهم الله خوفا المسافر يخاف من المطر الشديد الذي يعرقل سيره وقد يكون فيه هلاكه - 00:12:06
والطمع للمقيم الامن في بلده وفي داره يطمع ان يكون مطرا نافعا يحيي الله به البلاد او خوفا من الصواعق لانه كثيرا ما تكون الصواعق مع البرق وطمعا في نزول المطر - 00:12:42
او خوفا ان يكون المطر ان يكون البرق هذا بلا مطر ان يكون خلف مزعج وموحش ومخوف ولا مطر فيه ويسمى البرق الذي لا مطر فيه خلب على حد قول الشاعر - 00:13:22
لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه البرق الخلب يخاف منه ولا يستفاد منه والبرق الذي معه الغيث يفرح به ويسر فيكون مع البرق الخوف والطمع - 00:13:56
الخوف مما يصحبه من ضرر او الا يكون فيه خير والطمع في ان يصحبه الغيث الذي يستفاد منه وينزل من السماء فيحيي به الارض بعد موتها هذه اية من ايات الله جل وعلا - 00:14:33
ان الله ينزل المطر على هذه الارض اليابسة الميتة التي لا حياة فيها فيحييها بهذا الماء وتكون حلوة نظرة تجنى منها الثمار ويستفيد منها الادميون والبهائم فاذا حيت انتفع بها انتفاعا عظيما - 00:15:05
وذلك اية من ايات الله جل وعلا الدالة على كمال قدرته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون العاقل هو الذي يتدبر ويتأمل وينظر يعمل عقله ليستفيد ان في ذلك هذا الشيء المشاهد - 00:15:39
دال على كمال قدرة الله جل وعلا آية وعبرة من يعتبر بها الغافل لا وانما يستفيد منها العاقل اذا اعمل فكره وعقله استفاد وانتفع وزاد ايمانه بالله جل وعلا وامن - 00:16:14
فاستعد لما بعده ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ومن اياته ايات الله جل وعلا الدالة على كمال قدرته ان تقوم السماء والارض بامره قد يقول قائل تقدم لنا - 00:16:44
قبل قليل قوله جل وعلا ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم. ان في ذلك لايات للعالمين وهنا قال جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ما الفرق بينهما - 00:17:16
نقول الفرق بينهما ظاهر هناك الاستدلال بخلق السماوات والارض بايجاد السماوات والارض وهنا الاستدلال ببقائهما وثباتهما واستمساك السماء بدون عمد وبدون شيء تعتمد عليه وانما هو بامر الله جل وعلا وارادته - 00:17:41
والخلق شيء والبقاء والاستمرار شيء اخر منذ ان خلقها الله جل وعلا الى ان يأذن جل وعلا في اخر الدنيا بفنائهما هي باقية على حالها لا تحتاج الى تجديد ولا الى صيانة - 00:18:21
ولا الى شيء من ذلك بقدرة الله جل وعلا والسماء هكذا فوق الارض بدون عمد وبدون ان يكون لها شيء قائمة عليه بل هي قائمة بقدرة الله جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض - 00:18:45

يعني تبقى وتستمر في امره بارادته سبحانه وتعالى وذلك بقاءها بهذا الشكل واستمرارها ملفت للنظر دال على كمال القدرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اجتهد في اليمين قال والذي تقوم السماء والارض بامره - 00:19:12

انه لا احد تقوم السماء والارض بامره سوى الله جل وعلا ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ختم هذه الايات الست ومن اياته بقوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا - 00:19:50

انتم تخرجون والايات الست من اياته ومن اياته يستدل بها على البعث واثبت ذلك في اخر اية ثم اذا دعاكم اذا دعا الله جل وعلا الخلق البعث خرجوا مباشرة بدون تأن ولا بطء - 00:20:38

مسرعين اذا انتم تخرجون الى هذه الفجائية حال الدعوة بعدها مباشرة الخروج وقال في الآية السابقة ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وهنا قال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون. ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم - 00:21:08

ولم يقل ثم ما الفرق بينهما واضح هو ان هناك ثم فيه اطوار متعددة علقة اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم ثم نفخ الروح فيه ثم خروجه ثم بشرا سويا - 00:21:47

وهنا امره جل وعلا ثم اذا هم قيام ينظرون ليس فيه اطوار متعددة وانما امره جل وعلا للناس بالخروج فيخرجون مباشرة ثم تتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها مباشرة - 00:22:16

ثم اذا دعاكم دعوة من الارض دعوة واحدة كلمة واحدة كن فيكون نفقة من اسرافيل عليه السلام فاذا الارواح تطايرت لاجسادها واذا هم قيام ينظرون بدون امتناع ولا توقف ولا تردد - 00:22:47

لان هذا لا دخل للمخلوق فيه ارادة الله جل وعلا غالبة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون مباشرة بسرعة وبدون تأني سرعة امتثال المستجيب للطلب الطائع للامر المطاع الذي لا يعصى - 00:23:18

وهذه الايات كلها بتقرير البعث ثم ختمها باثباته وانه سهل ميسر على الله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:24:07

قال عبدي ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:30